

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(81) وقال في الفرق بينه وبين الوحي: قيل: الإلهام يحصل من الحق تعالى من غير واسطة الملك، والوحي من خواص الرسالة، والإلهام من خواص الولاية. وأيضاً: الوحي مشروط بالتبليغ كما قال تعالى: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أُتِيَ بِكُمْ وَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَمَا بَلَّغْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْبَلَّغِينَ لَا يَهْدِي اللَّهُ لِقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ وَسَّاسٌ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ؟ دون الإلهام. ومنهم من جعل الإلهام نوعاً من الوحي، وقال في الغريب: يقال لما يقع في النفس من عمل الخير الهام، ولما يقع من الشر وما لا خير فيه وسواس، ولما يقع من الخوف الجاش، وقال بعض المحققين: الوحي فيضان العلم من الله إلى النبي بواسطة الملك، والإلهام: الإلقاء في قلبه ابتداءً، والأول يختص بالأنبياء عليهم السلام، وقد يطلق الوحي على الإلهام كما في قوله تعالى: وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا يَا مَعْزُومًا إِنَّهُ بُرْهَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَخَوَّفُوا بِرَأْسِهِمُ الْمُشْرِكِينَ؟(1). فانهم لم يكونوا أنبياء، وقوله تعالى: وَأَوْحَيْتُ إِلَىٰ أُمِّ مَرْيَمَ أَنِ امْنَحِي الْوَحْيَ وَإِنَّكَ خَافِيَةٌ غَلِيظَةٌ فَأَلْقَيْتُهُ فِي الصُّبْحِ نَدْمًا وَسَاسًا لِّمَنْ يَشَاءُ وَالصُّبْحُ أَشَدُّ حَرًّا وَنَبَذْنَاهُ بِذُرِّيَّتِهِ عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ مُرِشِدًا وَنَبَذْنَاهُ إِلَىٰ جَانِبِ الْوَادِيِّ الْأَيْمَنِ فَالْتَفَتْنَا لَهُ بَيْنَهُ بَنَاتٍ وَأُنْثَىٰ وَكُلٌّ أَتَوْهُ حَتَّىٰ بِرَّكْتَ إِلَىٰ الذُّحُلِ أَنْ آتَاكَ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ الشَّجَرَةَ الْمَمُورَةَ يَعْزِفُونَ؟(3). وهذا الإطلاق إما بحسب اللغة أو على سبيل التجوز(4).

_____ 1 - سورة المائدة: 111، 2 - سورة القصص: 7، 3

ـ سورة النحل: 68، 4 - انظر الفروق اللغوية: 69 - 70.